آثر فيها سواها وجعل ذلك من اشراط الساعة فانه من اشراطها ان تلد المراة بعلها فولدت الاركان الفلك
ثم نكحها الفلك فولد فيها ما ولد فهو ابنها زوجها ولم يظهر في الاركان صورة للانسان الذى هو المطلوب
من وجود العالم فاخذ التراب اللزج وخلطه بالماء فصيره طينا بيديه تعالى كما يليق بجلاله اذ ليس كمثله
وتركه مدة يتخمر بما يمر عليه من الهواء الحار الذى يتحلل اجزاء طينته فتخمر وتغيرت رايحته فكان
حما مسنونا متغير الريح ومن اراد ان يرى صدق ذلك فليحك ذراعه حكا قويا حتى يجد الحرارة من جلد
ذراعه ثم يستنشقه فانه يجد فيه رايحة الحماة وهى اصله التى خلق الجسم منها كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان
من صلصال من حماء مسنون فلما ظهرت فخارة الانسان بطبخ ركن النار اياها والتامت اجزاؤه وقويت
وصلبت قصرها بالماء الذى هو عنصر الحياة فاعطاها الماء من رطوبته والآن بذلك من صلابة الفخارة
ما الآن فسرت فيه الحياة وامده الركن الهوائى بما فيه من الرطوبة والحرارة ليقابل حرارته برد الماء فامتنعا
فتوفرت الرطوبة عليه واحال جوهرة طينته الى لحم ودم وعضلات وعروق واعصاب وعظام وهذه كلها
امزجة مختلفة لاختلاف آثار طبيعة العناصر واستعدادات اجزاء هذه النشاة فلهذلك اختلفت اعيان
هذه النشاة الحيوانية فاختلفت اسماؤها ليتميز كل عين من غيره وجعل غذاء هذه النشاة مما خلقت منه
والغذاء سبب فى وجود النبات وبه ينمو فعبر عن نموه وظهور الزيادة فيه بقوله والله انبتكم من الارض فنبتم
نباتا اى جعل غذاءكم منها اى مما تنبته فتنبتون به اى تنمى اجسامكم وتزيد فلما اكمل نشاته الجسدية الحيوانية
النباتية وظهرت فيه جميع قوى الحيوان واعطاه الفكر من قوة النفس العملية واعطاه ذلك من قوة النفس
العلمية من الاسم المدبر فان الحيوان جميع ما يعمله من الصنايع وما يعلمه ليس من تدبير ولا روية بل هو
مفطور على العلم بما يصدر عنه لا يعرف من اين بخلاف الانسان فانه يعلم انه ما استنبط امرا من الامور
الا عن فكر وروية فيعرف من اين صدر هذا الامر وساير الحيوان يعلم الامر ولا يعلم من اين صدر و
القدر يسمى انسانا لا غير وهى حالة يشترك فيها جميع الناس الا الكامل فى الانسانية فانه زاد على الانسان
الحيوانى فى الدنيا بتصريفه الاسماء الالهية التى اخذ قواها لما حذاه الحق عليها حين حذاه على العالم
فجعل الانسان الكامل خليفة عن الانسان الكل الذى هو ظل الله من خلقه فعن ذلك هو خليفة
ولذلك هم خلفاء عن مستخلف واحد فهم ظلاله للانوار الالهية التى تقابل الانسان الاصلى و
تلك انوار التجلى تختلف عليه من كل جانب فتظهر له ظلالات متعددة بحسب اعداد التجلى فلكل

مطلب كون الفلك ابنا وزوجا للارض

مطلب كيفية خلق الانسان

تجل

تجل فيه نور يعطى ظلا من صورة الانسان فى الوجود العنصرى فيكون ذلك الظل خليفة فلا يوجد عنه
الا الخلفاء خاصة واما الانسان الحيوان فليس ذلك اصله جملة واحدة وانما حكمه حكم ساير الحيوان
الا انه يتميز عن غيره من الحيوان بالفصل المقوم له كما يتميز الحيوان بعضه عن بعض بالفصول المقومة
لكل واحد من الحيوان فان الفرس ما هو الحمار من حيث فصله المقوم ولا البغل ولا الطاير ولا
السبع ولا الدودة فالانسان الحيوان من جملة الحشرات فاذا كمل فهو الخليفة فاجتمعنا فى المعانى و
افترقنا فى المعانى ثم ان الله اعطاه حكم الخلافة واسم الخليفة وهما مؤنثان لظهور التكوين عنهما فان
الانثى محل التكوين فهو فى الاسم تنبيه ولم يقل فيه نايب وان كان المعنى عينه ولكن قال انى جاعل
فى الارض خليفة وما قال انسانا وانما ذكره وسماه بما اوجده له وانما فرقنا بين الانسان الحيوان وبين
الانسان الكامل الخليفة لقوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسويك فعدلك
فهذا كمال النشاة الانسانية العنصرية الطبيعية ثم قال له بعد ذلك فى اى صورة ما شاء ركبك ان
شاء فى صورة الكمال فيجعلك خليفة او فى صورة الحيوان فتكون من جملة الحيوانات بفصلك المقوم لذاتك
الذى لا يكون الا لمن ينطلق عليه اسم الانسان ولم يذكر فى غير نشاة الانسان قط تسوية ولا تعديلا لان
التسوية والتعديل لا يصح ان يكون الا للانسان لانه سواه على صورة العالم وعدله عليه ولم يكن ذلك لغيره
ثم قال له بعد التسوية والتعديل كن وهو نفس الهى فظهر الانسان الكامل عن التسوية والتعديل ونفخ
الروح وقول كن وهو قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فشبه الكامل وهو عيسى
بالكامل وهو آدم خليفة بخليفة وغير الخلفاء انما سواه ونفخ فيه من روحه وما قال فيه انه قال له كن
فنقص عن مرتبة الكمال التى اعطاها الله للخلفاء من الناس ولما قسم الله الفلك الاطلس الذى هو فلك
البروج وهو قوله والسماء ذات البروج على اثنى عشر قسما واوحى الله تعالى فى سماء البروج امرها فلكل برج
فيها امر يتميز به عن البروج الاخر وهذه البروج اثر من امر الله الموحى به فيها فيما دون هذه السماء من
عالم التركيب والانسان من حيث جسمه وطبيعته من عالم التركيب وهو زبدة محض الطبيعة التى ظهرت
بتحريك الافلاك فهو المخضة التى ليس فى اللبن الطف منها وهى روح اللبن اذا خرج منه بقى العالم مثل
النخالة فهو فيه لا فيه فانه متميز عنه بالقوة وهو منه فان الانسان ما خرج من العالم وان كان مخضة
زبد العالم اذ لو انفصل عنه ما بقى العالم يساوى شيئا مثل اللبن اذا خرج عنه الزبد استحال وقل ثمنه

Copyright © King Saud University